

المادة السادسة والثلاثون_ عقارات الحرمين الشريفين مستثاة من أحكام هذا القانون.
المادة السابعة والثلاثون_ ناظر المالية مأمور بتنفيذ هذا القانون.

مخطوطات ومطبوعات

حالة المسلمين الاقتصادية

تأليف الموسولشانيه

اعتاد صديقنا صاحب هذه الرسالة أني رينا كل يوم أثراً من آثار عنده وإطلاعه ودليلاً من أدلة مضائه واضطلاعه فهو اليوم المرجع الأكبر في أحوال الإسلام والمسلمين ومن أعظم أئمة الغريين الواقفين على منزلة الشرقيين ورسالته هذه كسائر ما خطته يراعه أو صدرت تحت رعاية ممنوءة بحسن الظن بمستقبل للمسلمين افتتحها بقوله أن العالم الإنكليزي الكوفي الذي ذهب بفضل التقدم في أعماله الاقتصادية ليس هو من حيث العدد إلا نصف العالم الإسلامي فهو عبارة عن ١٢٥ مليون ساكن في بريطانيا العسى والولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأفريقيا الجنوبية والهند وسائر المستعمرات الساحلية التي يترها العنصر الإنكليزي أما الإسلام فتجمع كنته من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ مليون من البشر ويمتد سلطانه من الصحارى المتجددة في إيريتش وأوهيو إلى مدن أفريقية الجنوبية من الأرخيل الهندي إلى شواطئ الأتلاتيك مع فروع في أوربا تصل إلى ليتوانيا وبولونيا كي ينتشر وراء البحر المحيط إلى أميركا وأستراليا. والمسلمون كالمكسونيين تراهم تارة مجتسعين في بلاد إسلامية خاصة بهم وأخرى مفرقين بين من لا يدينون بدينهم فتركزهم الجغرافي ذو شأن في العالم.

والسواد العظم من المسنين في آسيا فهو فيها عبارة عن ١٧٠ مليون مسنم أي مثل مجموع سكان أميركا الشمالية والجنوبية وإسبانيا والبرتغال. ففي العدد الإنكليزية ٢٨٤ مليوناً من السكان منهم ٦٢ مسنم في الهند الصينية إلى سائر السكان نسبة ١٠٠-٥٠ من مجموع السكان ومعظمهم في الصين من ٥ إلى ٦ في المئة وفي الأفغان ٩٩-٥ في المئة وفي بخارى ٩٦ في المئة وبلوچستان ٩٤ في المئة و٩٣ في فارس ويزل معظم كندا تقدمت نحو الغرب فيها تجددهم ٩٨ ففي المئة ببلاد العرب يزول معظمهم إلى ٨٦ في المئة بين النهرين وإلى ٧٨ في المئة في آسيا الصغرى والمعدل العام للسلسلين في آسيا هو ٢٠ في المئة ويبلغ في أفريقية ٣٦ ففيها ٦٠ مليون مسنم مقابل ١٦٥ مليون أفريقي ويزل معدل نفوسهم من الشمال إلى الجنوب ويكون سوادهم الأعظم في الشمال أي في مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر وأصل سكان أفريقية الشرقية من جالية العرب والهنود يزولون في رودوسيا والترنسفال والنتال والراس ومدغكر وجزائر كومور وموريس ولا يقل عددهم عن مائتي ألف ولا يكثر عدد المسنين في أوروبا إلا في بلاد روميا ففيها نحو ثلاثة ملايين من التاتار وكذلك ترى في شبه جزيرة البنقان أجناساً من الأتراك والأرناؤد وغيرهم لا يقل عددهم عن ثلاثة ملايين أيضاً أما سائر بلاد أوروبا فليس فيها إلا عدد قليل لا يتجاوز الألوف من المسنين المختلفين ففي أجناسهم وليس هو ثابتاً. وإذا أضفنا إلى أستراليا وتوابعها نحو ٤٠ إلى ٥٠ ألف أفغاني وهندي وماليزي ومثل هذا القدر في أميركا بأشهرها من الأتراك والعرب والصينيين والزنوج جاءت معنا لائحة صحيحة في الجملنة من العالم الإسلامي.

وبعد أن أفاض قليلاً في وصف معتقدات المسلمين وعاداهم قال أن لسان القرآن الإلهي يحدث صنة أخرى بين أعضاء الأسرة الإسلامية الكبرى فإذا كانت اللغة العربية لا يتكلم بها سوى خمسين مليوناً من الآسيويين والأفريقيين من نهر الفرات إلى النيجر فهي يترغم بها في المدارس الإسلامية من بلاد السين إلى أفريقية الجنوبية من جزائر الفلبين إلى مراكش وتعمل لغة كتابة عند الخاصة في كل بلد اجتمع فيه المسلمون ليتلوا القرآن العظيم. وإن الشعوب الإسلامية التي لم تقبل اللغة العربية قد دخل إلى لغاتها منها الشيء الكثير فالفارسية والتركية والملازية تكتب بحروف عربية ولغة الأوردو الهندية قد دخلها كثير من التعابير العربية وكذلك اللغة السواحلية ولغة البول والبربر في أفريقية.

وذكر المؤلف تاريخ الصحافة الإسلامية بإيجاز فقال مع أن تاريخها يرد إلى سنة ١٨٢٨ أيام أنشأ محمد علي الوقائع المصرية أصبحت الآن منتشرة ولاسيما في مصر على عهدها الأخير والبلاد العثمانية بعد الحرية وقدر الصحف الإسلامية في الأرض بأربعمئة منها ١٥٠ باللغة العربية أكثرها في مصر والشام وتونس. وأفاض في المشاريع الصناعية والتجارية التي أخذ المسلمون في آسيا خصوصاً يدخلون فيها ويبرزون كغيرهم من الشعوب الراقية وأحسن ظنه بنهضة المرأة التركية وكيف يحاول الجددون في الإسلام اليوم أن يدخلوا العلوم والفنون حتى في الجوامع كما فعل التونسيون في جامع الزيتونة والمصريون في الأزهر وذكر مثلاً من السكك الحديدية وأعمال الكهرباء والبخار ولاسيما في البلاد العربية فقال أن المدينة المنورة مع أنها في قفر بين البدو تنار بالكهربائية كما أن ينبع تشرب من ماء مقطر بالبخار والإمام يحيى في اليمن يطنب عمديد سكة حديدية من الحديد إلى صنعاء.

ثم قال أن المفكرين من السياسيين الغربيين لينظروا وحق لهم أن ينظروا إلى هذه النهضة الحديثة في الإسلام لا من حيث الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ولا من حيث الجامعة الوطنية بل الواجب أن ينظروا إلى ما يتوقع أمره في القريب العاجل من قيام مدنية إسلامية متناسكة تقصد إلى توطيد التكافل الاقتصادي بين أجزائها وقال أن السياسة الحديثة أخفقت في دعوتها للجامعة الإسلامية فانفضت عرى تلك الدعوة يوم ظفر أحرار سلاويك بإعادة الحرية إلى المسكة العثمانية وقال أن السياسة العثمانية الإسلامية الألمانية هيئ السلطان للتقسيم (كذا) والعقول لا تتصور كيف تتخلص من الانقسامات الجنسية لإيجاد فكرة وطنية.

فالفكرة الاقتصادية هي التي تمم العالم الإسلامي أكثر وهي بما اليوم يطالب المتغلبون كما تطالب مصر إنكثرا بقولها بأن منافع مصر يجب أن تكون لمصر وكذلك فعل الجزائريون بعد سبعين سنة من استيلاء فرنسا عليهم فقاوموا وهم لا يخافون بأس القوة يطالبون بأراضيهم التي استصفت فعلى أوروبا أن تتأكد قيام المسلمين بالجامعة الاقتصادية مما هو ماثل للنعمان من حال إيران فإن أهلها يريدون أن يقاطعوا كل ما هو غير إيراني وأن يطبقوا القواعد المدنية والاقتصادية على الإسلام لتكون بلادهم لهم في اقتصادياتها ومشاريعها النافعة وهنا قال المؤلف بأن على أوروبا أن تنظر المسلمين وجرائدهم التي تنفتح فيهم روح النهوض لترى كيف تحقق سياستها الاقتصادية فينادي لسان حاملهم جميعاً بلاد الإسلام للمسلمين ونحن نقول إذا صحت هذه الأحلام والأوهام آمين.

منطق المشرقين

والقصيدة المزروجة في المنطق للرئيس أبي علي بن سينا

عنيت بتصحيح المكتبة السلفية في القاهرة ص ٨٣

أحضت هذه المكتبة بنشر هذا السفر النفيس على أسنوب راقٍ شقها في كل ما نشرته حتى الآن وقد صدرت الكتاب بترجمة الرئيس عن أصح المصادر فجاءت الترجمة في ٣٨ صفحة وهي من أحفل تراجم الرئيس. أما الكتاب والقصيدة فهما في الغاية من السلاسة والوضوح بحيث يسهل على من لم يدرس هذا الفن على أسنوبه أن يتقن نفسه من هاتين الرسالتين ولا عجب فكلام الرئيس رئيس الكلام. وهما ما قاله المؤلف في ذكر العنوم تنقله غودجاً لمن لم يسعده الحظ بقراءة شيء كثير من قلم الرئيس وعنواناً على كيفية تقسيم العنوم في عهده قال: إن العنوم كثيرة والشهوات لها مختلفة ولكنها تنقسم أول ما تنقسم قسمين: عنوم لا يصلح أن تجري أحكامها الدهر كنه بل في طائفة من الزمان ثم تسقط بعدها أو تكون مغفولاً عن الحاجة إليها بأعيانها برهة من الدهر ثم يدل عليها من بعد. وعنوم متساوية النسب إلى جميع أجزاء الدهر وهذه العنوم أولى العنوم بأن تسمى حكمة.

وهذه منها (أصول) ومنها (توابع وفروع) وغرضنا هنا هو في الأصول وهذه التي سميناها توابع وفروعاً فهي كالطب والفلاحة وعنوم جزئية تسب إلى التجميع وصنائع أخرى لا حاجة بنا إلى ذكرها.

وتنقسم العنوم الأصلية إلى قسمين أيضاً: فإن العلم لا يخلو إما أن ينفع به في أمور العالم الموجودة وما هو من قبل العالم ولا يكون قصارى طالبه أن يتعلمه حتى يصير آلة لعقده يتوصل بها إلى عنوم هي (عنوم أمور العالم وما قبله). وأما أن ينفع به من حيث يصير آلة لطالبه فينا يروم تحصينه من العنم بالأمور الموجودة في العالم وقبله.

والعلم الذي يطلب ليكون آلة_ قد جرت العادة في هذا الزمان وهذه البندان أن يسمى (علم المنطق) ولعل له عند قوم آخرين اسماً آخر لكتنا تؤثر أن نسميه الآن بهذا الاسم المشهور.

وإنما يكون ذا العلم آلة في سائر العلوم_ لأنه يكون عنصراً منهاً على الأصول التي يحتاج إليها كل من ينتقص الجاهل من المعلوم باستعماله للمعلوم على وجهه يكون ذلك النحو وتلك الجهة مؤدياً بالباحث إلى الإحاطة بالجهول فيكون هذا العلم مشيراً إلى جميع الأنحاء والجهات التي تنقل الذهن من المعلوم إلى الجاهل. وكذلك يكون مشيراً إلى جميع الأنحاء والجهات التي تضل الذهن وتوهمه استقامة مأخذ نحو المطلب من الجاهل ولا يكون كذلك. فهذا هو أحد قسمي العلوم.

وأما القسم الآخر_ فهو ينقسم أيضاً أول ما ينقسم قسمين: لأنه إما أن تكون الغاية في العلم تزكية النفس مما يحصل لها من صورة المعلوم فقط وإما أن تكون الغاية ليس ذلك فقط بل وأن يعمل الشيء الذي انتقشت صورته في النفس.

فيكون الأول تتعاطى به الموجودات لا من حيث هي أفعالنا وأحوالنا لنعرف أصوب وجوه وقوعها منا وصدورها عنا ووجودها فينا والثاني يلتفت فيه لفت موجودات هي أفعالنا وأحوالنا لنعرف أصوب وجوه وقوعها منا وصدورها عنا ووجودها فينا.

والشهود من أهل الزمان أهم يسون الأول (علمياً نظرياً) لأن غايته القصوى نظر ويسون الثاني منها (عملياً) لأن غايته العمل.

وأقسام (العلم النظري) أربعة: وذلك لأن الأمور إما مخالطة للمادة المعينة حداً وقواماً فلا يصلح وجودها في الطبع في كل مادة ولا يعقل إلا في مادة معينة مثل الإنسانية والعظمية

وإن كانت بحيث لا يمتنع الذهن في أول نظره عن أن يحلها كل مادة_ فيكون على سبيل من غلط الذهن بل يحتاج الذهن ضرورة في الصواب أن ينصرف عن هذا التجويز ويعلم أن ذلك المعنى لا يحل مادة إلا إذا حصل معنى زائد يهينها له وهذا كالسواد والبياض فهذا من قبيل الموجودات والأمور.

وإما أمور مخالطة أيضاً كذلك والذهن وإن كان يحوج في صحة تصور كثير منها إلى إلصاقه بما هو مادة أو جار مجرى المادة_ فليس يمتنع عنده وعند الوجود أن لا يتعين له مادة وكل مادة تصلح لأن تخالطه ما لم يمتنع مانع وليس يحتاج في الصنوح له إلى محمد يخصه به مثل الثلاثية والثانية من حيث هي مشكونة وتعرض الجمع والغريق ومثل التدوير والتربيع وجميع ما لا يفتقر وجوده ولا تسوره إلى تغير مادة له وهذا قبيل ثان من الأمور والموجودات.

وأما أمور مباينة للعادة والحركة أصلاً فلا تصلح لأن تخنط بالمادة ولا في التصور العقلي الحق مثل الخالق الأول. الأول تعالى ومثل ضروب من الملائكة وهذا قبيل ثالث من الموجودات.

وأما أمور ومعانٍ قد تخنط المادة وقد لا تخالطها فتكون في جنة ما يخالط وفي جنة ما لا يخالط مثل الوحدة والكثرة والكني والجزئي والعنة والمعنول. كذلك أقسام العنوم النظرية أربعة لكل قبيل عنم.

وقد جرت العادة بأن يسمى العنم بالقسم الأول (عنماً طبيعياً) وبالقسم الثاني (رياضياً) وبالقسم الثالث (آلهياً) وبالقسم الرابع (كنياً) وإن لم يكن هذا الغصيل متعارفاً فهذا هو العنم النظري.

وأما (العلم العنلي) فمنه ما يعلم كيفية ما يجب أن يكون عليه الإنسان في نفسه وأحواله التي تخصه حتى يكون سعيداً في دنياه هذه وفي آخرته وقوم يخصونه هذا باسم علم الأخلاق.

ومنه ما يعلم كيف يجب أن يجري عليه أمر المشاركات الإنسانية لغيره حتى يكون على نظام فاضل—أما في المشاركة الجزئية وأما في المشاركة الكلية والمشاركة الجزئية هي التي يكون في منزل واحد والمشاركة الكلية هي التي تكون في المدينة.

وكل مشاركة فإنما تتم بقانون مشروع وعقول لذلك القانون المشروع يراعيه ويعمل عليه ويحفظه ولا يجوز أن يكون المتولي لحفظ المقتن في الأمر جميعاً إنساناً واحداً فإنه لا يجوز أن يتولى تدبير المنزل من يتولى المدينة بل يكون للمدينة مدبر ولكل منزل مدبر آخر. ولذلك يحسن أن يفرد (تدبير المنزل) بحسب المتولي باباً مفرداً و (تدبير المدينة) بحسب المتولي باباً مفرداً ولا يحسن أن يفرد التقنين للمنزل والتقنين للمدينة كل على حدة بل الأحسن أن يكون المقتن لما يجب أن يراعى في خاصة كل شخص وفي المشاركة الصغرى وفي المشاركة الكبرى شخص واحد بضاعته واحدة وهو (النبي).

وأما المتولي للتدبير وكيف يجب أن يتولى فالأحسن ألا ندخل بعضه في بعض وإن جعلت كل تقنين أيضاً باباً آخر فعلت ولا بأس بذلك لكنك تجد الأحسن أن يفرد العلم بالأخلاق والعلم بتدبير المدينة كل على حدة وأن تجعل الصناعة الشارعة ما ينبغي أن تكون عليه أمراً مفرداً.

وليس قولنا وما ينبغي أن تكون عليه مشيراً إلى أنها صناعة ملققة مختصرة ليست من عند الله ولكل إنسان ذي عقل أن يتولاها كلا بل هي من عند الله وليس لكل إنسان ذي

عقل أن يتولاها ولا حرج علينا إذا نظرنا في أشياء كثيرة مما يكون من عند الله أنها كيف ينبغي أن تكون.

فتكن هذه العنوم الأربعة أقسام العلم العلي كما كانت تلك الأربعة أقسام العنم النظري اهـ

الهيئة والإسلام

لمؤلفه السيد هبة الدين الشهرستاني طبع ببغداد في مطبعة الآداب سنة

١٣٢٨.

ص ٣١٤

ذكر المؤلف أن الإسلام يوافق آراء الفلسفة الحديثة أكثر مما يوافق القديمة خصوصاً في الفنكيات وقد فسر كثيراً من الآيات المشككة والروايات المعضلة قال: فقي الناس أناس يزعمون الشارع في أبواب الفنكيات مثل الحكماء وإن الهيئة القديمة هي الموافقة للشريعة القديمة فلأجل ذلك تراهم عند اعتقادهم بطلان الفلسفة الغابرة تزل أقدامهم ويضعف التزامهم بنواميس الشريعة الطاهرة فقصدت من تصنيف هذا الكتاب بيان مخالفة الإسلام لمعظم مباني الهيئة البطيموسية ومواقفه للآراء المكتشفة في الهيئة الجديدة فينبغي أن يكون تصديقهم لعنوم العصرية سبباً لرسوخ العقائد الدينية ومزيد اليقين بصدق باقي مقالات النبي الأمامي والأئمة من أهل بيته. والمؤلف مشهور بسعة الإطلاع فنشكره على تحفه.

غرائب الغرب

لصاحب المقتبس طبع بمطبعته ص ٢٠٤

هي بعض ما شاهده وعرفه صاحب هذه المجلة عن ديار الغرب نشر أولاً في بعض أجزاء هذه السنة والسنة الماضية وجرّداته على حدة وهذه مقدمته وهي تنم عن الغرض من نشره:

هذه فصول ومقالات بل آهات وتأوهات كتبها في وصف معالم الغرب وما لقيته فيه وثقفت عنه وأنا على مثل اليقين بأنها لا تحمل في مطاويها من تلك المدنية الساحرة إلا بقدر ما تصل إليه يد عابر سبيل ويتفطر له فكر التزويل والدخيل راجياً من كرمه تعالى أن ينفع بها قراء العربية ومنه أستمد العون والتيسر نعم المولى ونعم النصير.

رسائل البابية

نشر البارون روزن الروسي المتوفى ٦٣ رسالة بالفارسية والعربية كتبها بهاء الله المصنح الثاني في المذهب البابي. والعربية منها كما قال أحد الناظرين في هذه الرسائل وإن كانت تبدو في صورة وحي قرآني لا تخرج عن كونها كتبت لتقوية البايين على تحمل المصائب في سبيل إيمانهم والعمل بما توحى به الحقيقة الكنية والرسالة العشرون منها المسماة سورة المنوك عبارة عن شكوى صاحب المذهب وأتباعه من بعض ما ينالهم من الموظفين الذين اضطهدوا من انتخبوا مذهب الباب. ولأن كانت البهائية ينحرف فيها منحى القرآن في الإنشاء فيغتر بها بعضهم لأول وهلة إلا أن من يحسن كتابة لغته لا يثبت أن يرى أغلاطاً عربية وأكثرها في التركيب.

معيان الفتاوى

نشر المسير إميل أمار من علماء المشرقيات في فرنسا منصوص فتاوى فقيه المغرب أب بالعباس أحمد بن يحيى الونشر يسي المتوفى سنة ٩١٤هـ في مجلدين وترجمها إلى الإفرنسية

مع تعليق الشروح اللازمة لها. وهذا الكتاب هو فتاوى صدرت عن مفاتي أفريقية أي تونس وولايات قسنطينة والجزائر وعشاء الأندلس والمغرب الأقصى وهو عبارة عن ولاية وهران وبلاد مراكش وكان طبع هذا الكتاب برمته على تل الحجر في فاس في ١١ مجلدًا تدخل في ١٢٢٤ صفحة نسق الناشر هذه الفتاوى حتى جاءت مثل كتاب دالوز في القانون مرجعاً يسهل الرجوع إليه.

ثلاث مجلدات جديدة

الحقائق_مجلة علمية دينية أخلاقية اجتماعية عمرانية لصاحبها الشيخ عبد القادر الاسكندراي محررها نخبة من أهل الفضل بدل اشتراكها في دمشق ريال واحد وفي البلاد العثمانية ريال وربع وفي الأقطار الأجنبية ٧ فرنكات وتصدر مرة في الشهر. الندم_مجلة كاثوليكية سياسية إخبارية تاريخية أدبية علمية لمنشئها شاكز أفندي عون ويعاونه بإنشائها بعض أصحاب الأقلام قيمة اشتراكها في بيروت ريالان وفي البلاد الخارجية عشرة فرنكات وهي تصدر مرتين في الشهر. تنوير الأفكار_مجلة دينية أدبية سياسية تصدر كل شهر مرة في بغداد لصاحبها عبد الهادي أفندي الأعظمي ومديرها نعيان أفندي الأعظمي قيمة اشتراكها في الممالك العثمانية مجيدي وربع وعشرة فرنكات في الخارج.

كتب مفارقة

معنى الحياة-عربه عن الإنكليزية وديع أفندي البستاني وهو تأليف النوردي أفندي الشهير وفيه نصائح للناشئة في قوة الإرادة وصدق العزيمة والثبات والشجاعة والاقتصاد يطلب من مكتبة المعارف في مصر.

تقرير السر ألدن غورست سنة ١٩٠٩- هو التقرير الذي يصدره كل سنة معتمد إنكترا في مصر عن الحركة الإدارية والسياسية والعلمية فيها صدر بالعربية والإنكليزية والفرنسية وفيه كلام طويل على المعارف المصرية ونمو الحركة للتعليم وازدياد عدد الشبان والكتاتيب والعناية بتعلم العلوم بالناسان العربي المبين ويطلب من مطبعة المقطم بالقاهرة.

القطار السريع في علم البديع- مختصر في علم البديع لحقي بك ناصف من شيوخ الأدب في مصر وهو شرح بنديعية تقي الدين.

سير العلم والاجتماع

الشعري اليمنية

قرأت في المقتبس رسالة من بغداد تبحث في الشعري العبور فشكرت عناية الكاتب بهذا البحث النافع وأرجو مواصلة القراء بشدور هذا العلم الساطع بيد أي وجدت فيها هفوة لعنها من النقل أو النشر وهو قوله: إن العلامة شارل نوردمان يقول بأن الشعري تبعد عنا نحو خمسمائة مرة بعد الشمس عنا والصحيح لأنها تبعد عنا زهاء خمسمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف مرة بعد الشمس عنا وتتأني معرفة ذلك من رصد اختلافها السنوي وهو الزاوية الحاصلة عندها التي يقابلها قطر فللك الأرض وهي اصغر من أن تقاس إلا بأدق الآلات لأن فللك الأرض من ذلك المكان السحيق يرى كنقطة متحللة بنور الشمس